91 - وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل ا قالوا نؤمن بما أنزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معهم قل فلم تقتلون أنبياء ا من قبل إن كنتم مؤمنين .

- 92 - ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون .

يقول تعالى : { وإذا قيل لهم } أي لليهود وأمثالهم من أهل الكتاب { آمنوا بما أنزل ا } على محمد صلى ا عليه وسلّم وصدقوه واتبعوه { قالوا نؤمن بما أنزل علينا } أي يكفينا الإيمان بما أنزل علينا من التوراة والإنجيل ولا نقر إلا بذلك { ويكفرون بما وراءه } يعني بما بعده { وهو الحق مصدقا لما معهم } أي وهم يعلمون أن ما أنزل على محمد صلى ا عليه وسلّم { الحق مصدقا لما معهم } من التوراة والإنجيل فالحجة قائمة عليهم بذلك كما قال تعالى : { الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم } ثم قال تعالى : { فلم تقتلون أنبياء ا من قبل إن كنتم مؤمنين } ؟ أي إن كنتم صادقين في دعواكم الإيمان بما أنزل إليكم فلم قتلتم الأنبياء الذين جاءوكم بتصديق التوراة التي بأيديكم والحكم بها وعدم نسخها وأنتم تعلمون صدقهم ؟ قتلتموهم بغيا وعنادا واستكبارا على رسل ا فلستم تتبعون إلا مجرد الأهواء والآراء والتشهي كما قال تعالى : { أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وقريقا تقتلون } . { وقال ابن جرير : قال يا محمد ليهود بني إسرائيل إذا قلت لهم : آمنوا بما أنزل ا قالوا نؤمن بما أنزل علينا لم تقتلون - إن كنتم مؤمنين بما أنزل ا - أنبياء ا يا معشر اليهود وقد حرم ا في الكتاب الذي أنزل عليكم قتلهم بل أمركم باتباعهم وطاعتهم وتصديقهم وذلك من ا تكذيب لهم في قولهم { نؤمن بما أنزل علينا } وتعيير لهم . { ولقد جاءكم موسى بالبينات } أي بالآيات الواضحات والدلائل القاطعات على أنه رسول ا وأنه لا إله إلا ا والآيات والبينات هي : (الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد وفرق البحر وتظليلهم بالغمام والمن والسلوى والحجر) وغير ذلك من الآيات التي شاهدوها { ثم اتخذتم العجل } أي معبودا من دون ا في زمان موسى وأيامه . وقوله : { من بعده } أي من بعد ما ذهب عنكم إلى الطور لمناجاة ا D كما قال تعالى : { واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار } { وأنتم ظالمون } أي وأنتم ظالمون في هذا الصنيع الذي صنعتموه من عبادتكم العجل وأنتم تعلمون أنه لا إله إلا ا كما قال تعالى : { ولما سقط في ايديهم ورأوا أنهم قد ضلوا قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين }